Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 14, Sep. 2019

Published online in September

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ـ العدد الرابع عشر، سبتمبر 2019م

الطبيعة في شعر عبد القادر جحا

قصيدة (أ صاح قم بنا) نموذجاً

الزروق عبد الحميد علي

Abd_hameid@yahoo.com

قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة مصراتة

نجوى عمر السوسي

nogaomar80@gmail.com

قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة مصراتة

الملخص

هذا عمل مقدَّم عن الشاعر الليبي المصراتي عبد القادر أحمد جحا، تناولنا فيه الطبيعة في شعره، وكانت قصيدته: (أ صاحي قم بنا) نموذجاً.

قُسِّمَ هذا العمل، بعد المقدمة، إلى أربعة أقسام، القسم الأول: اختص بالتعريف بالشاعر مع صورة من قصيدته الأنموذج بخط يده، و القسم الثاني: خصص للحديث عن الطبيعة الصامتة، والقسم الثالث: تحدثنا فيه عن الطبيعة المتحركة، والقسم الرابع: يتناول الإيحاءات الدلالية (الصوت والصورة).

في القسمين الثاني والثالث: تمَّ تعزيز أبيات القصيدة المدروسة بأبيات شعرية لشعراء عرب مختلفين قديما وحديثا لغرض التوضيح، توضيح الشعر بالشعر، والتدليل على أن للشاعر عبد القادر جحا من القيمة الأدبية والمكانة الشعرية ما لغيره من الشعراء العرب الفحول.

وفي القسم الرابع: أوضحنا الإيحاءات الدلالية الخاصَّة بالشاعر، وكيف رسم صورًا طبيعية أنطقها بألفاظ معبرة، وأصواتًا أوحت وأوضحت المعاني التي أراد إرسالها إلى المتلَقِّي.

وختمنا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهم ما توصلنا إليه من نتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

ومن الله التوفيق

الكلمات المفتاحية: *الطبيعة، شعر، الشاعر عبدالقادر جحا، قصيدة، أ صاح.*

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 14, Sep. 2019

Published online in September

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ـ العدد الرابع عشر، سبتمبر 2019م

Nature in the Poetry of Abdulghader Juha: The Poem of "Oh Friend, Come and See", As a Model

Abstract

The Nature in the Poetry of Abdelgader Juha The Poem oh my Friend come and see as a model

This study is on the poet Almisuraty, Abdulqader Ahmed Juha. It was tackled the nature in his poetry, so his poetry (A sahi Qom Bena) was a model. This study was divided into three sections, the first section was about the silent nature, the second section was about the moving nature, and the third section was about the semantic suggestions for the sound and the picture in the first and the second section. The stanzas of poetry under study were promoted by stanzas of different past and modern poets, and then explained. The explanation of the poetry by using poetry and pampering, knowing that the poet Abdulqader Juha has literary value and poet position as other Arab potent poets. In the third section the explanation of his own semantic suggestions of the poet, and how he drew natural pictures, which were translated to expressive pronunciations, and sounds that inspired and explained the meanings that he wanted to send them to the receive. It was provided that an introduction that mentioned a following plan, and closed by conclusion that had the most important reached information in this research, and then the list of sources and references.

***Keywords*:** Nature, poetry, Abdulghader Juha, Poem, friend

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي كرَّم الإنسان بالعقل، وكرَّم العقل بالإسلام، وأنار بالإسلام السبيل.

والصلاة والسلام على الهادي الدليل، من جاء بالبديل النور المبين، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، وبعد:

فإنَّ هذا العمل يَعْرِض لشخصية شاعر مغمور من أبناء مدينة مصراتة الكرام، الشاعر المجيد عبد القادر أحمد جحا، هذا الشاعر الذي يمتلك ديوانا مخطوطا يمتلئ بأغراض الشعر المختلفة، الأمر الذي دعانا إلى البحث والدراسة فيه، للتعريف به وإظهاره للوجود، كعَلَمٍ من أعلام الشعر، والتزاما أدبيا تجاه أهل العلم والأدب، لا مِنَّة من الدارسين.

وقد قُسِّمت الدراسة على النحو الآتي:

ـ ترجمة للشاعر كما يعرضها ابنه عمرو، ثم القصيدة التي هي موضوع الدراسة مكتوبة بخط يد الشاعر.

وقد اخترنا أن تكون الدراسة عن الطبيعة في شعر عبد القادر جحا، ووقع الاختيار على قصيدة " أ صاح قم بنا " لأنه يوظِّف فيها الطبيعة توظيفا يُبْرز من خلاله قدرة فائقة على وصف الطبيعة بشقّيها: الصامتة والمتحركة، ثم نختم الدراسة بالحديث عن الإيحاءات الدلالية في القصيدة المتمثلة في الصوت والصورة، واعتمدنا في دراستنا غلى المنهج الوصفي التحليلي.

للدراسة قَدَمُ السبق في التعريف بالشاعر وديوانه، ذلك أن قصائد الشاعر المخطوطة إهداء من الشاعر نفسه إلى الزروق عبد الحميد علي، بحكم علاقة علمية وثيقة ربطت بينهما، فكانت من النفائس المحفوظة عند المهْدَى إليه، ووفاء من الباحث أراد أن يُظهِر هذه النفائس صحبة الأستاذة نجوى عمر السوسي.

والله نسأل العون والتوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

القسم الأول (ترجمة الشاعر، وصورة من قصيدته الأنموذج بخط يده)

أ . اسمه ومولده ونشأته:

هو الشيخ عبد القادر بن الحاج أحمد مصطفى أحمد جحا التيكالي اليِدّرِي، ولد عام 1930م في مدينة مصراتة الليبية.

نشأ في أسرة ميسورة الحال، حيث كان والده يمتهن التجارة، فنشأ ـ كأقرانه ـ في تلك الفترة، التي يغلب عليها طابع البساطة يزاولون مهنتي الزراعة والرعي، وقد كان كثير التردد على الوديان والشِّعب (وهي مناطق شبه صحراوية تقع جنوب مدينة مصراتة تستغل في زراعة الشعير والرعي)، وكان لهذه المناطق تأثير واضح

على حياته من حيث حبه لحياة الصحراء، وحفظه الشعر الشعبي في تلك الفترة، وقد حباه الله بذاكرة قوية ساعدته على ذلك.

ب . دراسته:

التحق الشيخ بزاوية البَيْ ـ إحدى زوايا تحفيظ القرآن الكريم ـ بمنطقة اماطين في مصراتة، وحفظ القرآن الكريم على يد شيخها على بن حسن المنتصر، رحمه الله.

ثمّ أوفده والده إلى مصر في أوائل الخمسينات لغرض الدراسة، فالتحق بالمؤسسات الأزهرية في ذلك الوقت، وهيَّأت له دراسته في مصر معرفة ممتازة باللغة العربية واطلاعا جيدا على العلوم الشرعية.

تحصل على الشهادة الابتدائية للبعوث من الجامع الأزهر سنة 1957م ، وعلى الشهادة الثانوية من القسم الأدبي بالأزهر سنة 1962م، ثم تحصل على شهادة الليسانس من جامعة الأزهر كلية اللغة العربية سنة 1966م

وعاد إلى أرض الوطن عام 1967م وتزوج من رفيقة دربه السيدة سالمة علي مصباح عام 1968م وخلف منها ابنيه أحمد وعمرو وابنتيه فاطمة وليلى.

ج . تدريسه:

عُيِّنَ ـ رحمه الله ـ مدرسا بمدينة البيضاء سنة 1968م، وعمل بها حتى أواخر عام 1970م، ثم انتقل إلى مدينة مصراتة، واشتغل بقطاع التعليم مدرسا، ثم موجها في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الإعدادية والثانوية، ومعاهد المعلمين والمعلمات، والمعاهد المتوسطة الأخرى.

أشرف على أغلب الأنشطة الثقافية المدرسية التي كانت تقام في مدينة مصراتة في ذلك الوقت فيما يتعلق بمادة اللغة العربية، وأسهم في وضع أسئلة امتحانات اللغة العربية بمختلف المراحل الدراسية.

اشتهر بتمكنه من اللغة العربية وفهمه القوَيّ لقواعدها النحوية والصرفية والبلاغية، وكذلك أتقن علوم العروض والقافية، وعُرِفَ بقوة ذاكرته، حيث كان يحفظ القرآن الكريم كاملا، ويحفظ كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة، وكثيرا من عيون الشعر العربي الفصيح.

وكان يقرض الشعر بنوعيه الفصيح والعامي، وله العديد من القصائد في مختلف الأغراض الشعرية وأشهرها قصيدته النونية (القول المبين في سيرة خاتم المرسلين) وهي تتألف من خمسة وستين وثمانمائة، كما له عدة قصائد مخطوطة في أغراض شعرية مختلفة.

د . وفاته:

بعد رحلة من العطاء والبذل، وجهد ملموس في ميادين العلم والمعرفة، صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها، وكان ذلك عام 2014م بمدينة مصراتة، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.(جحا: 2019م).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, Vol. 1, No. 14, Sep. 2019

Published online in September

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول ـ العدد الرابع عشر، سبتمبر 2019م

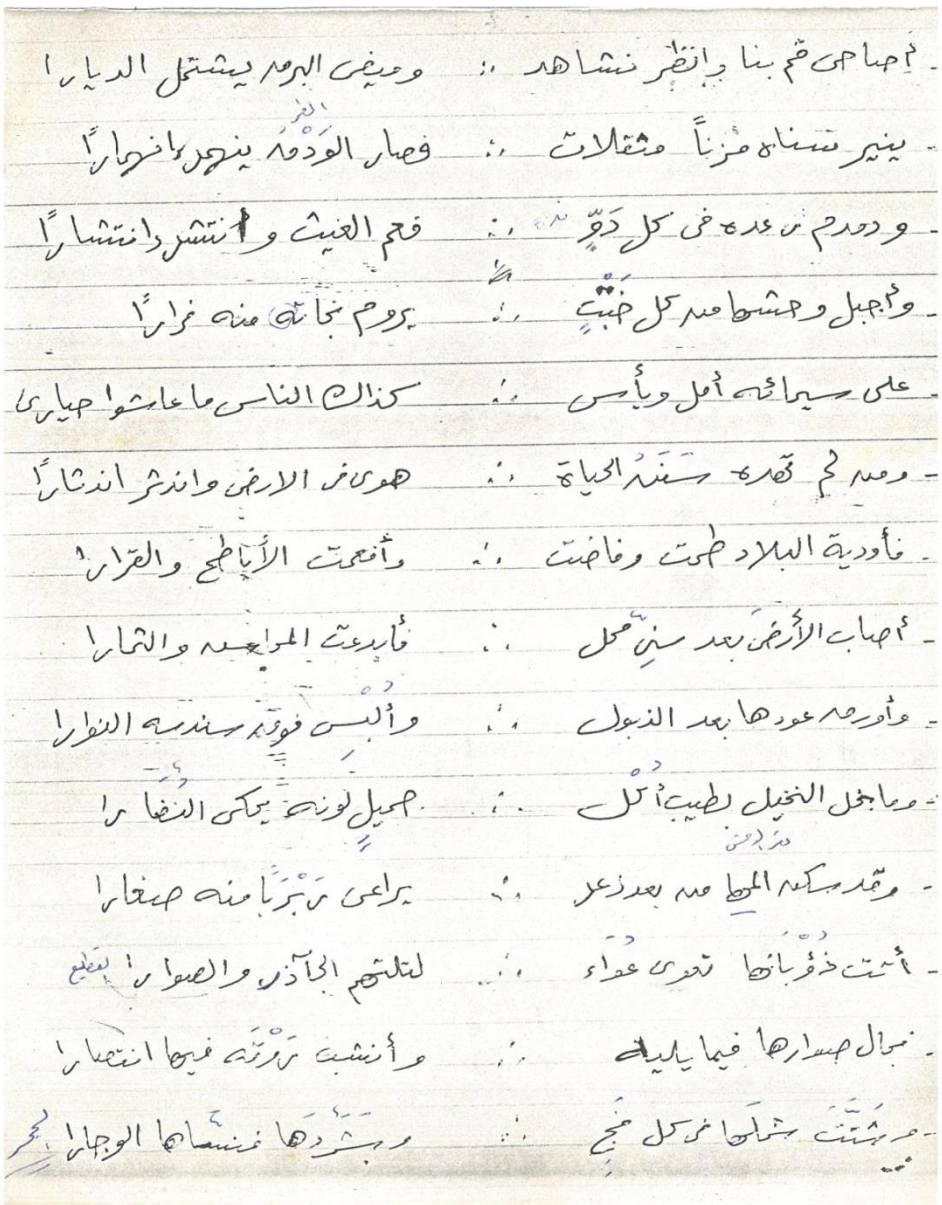

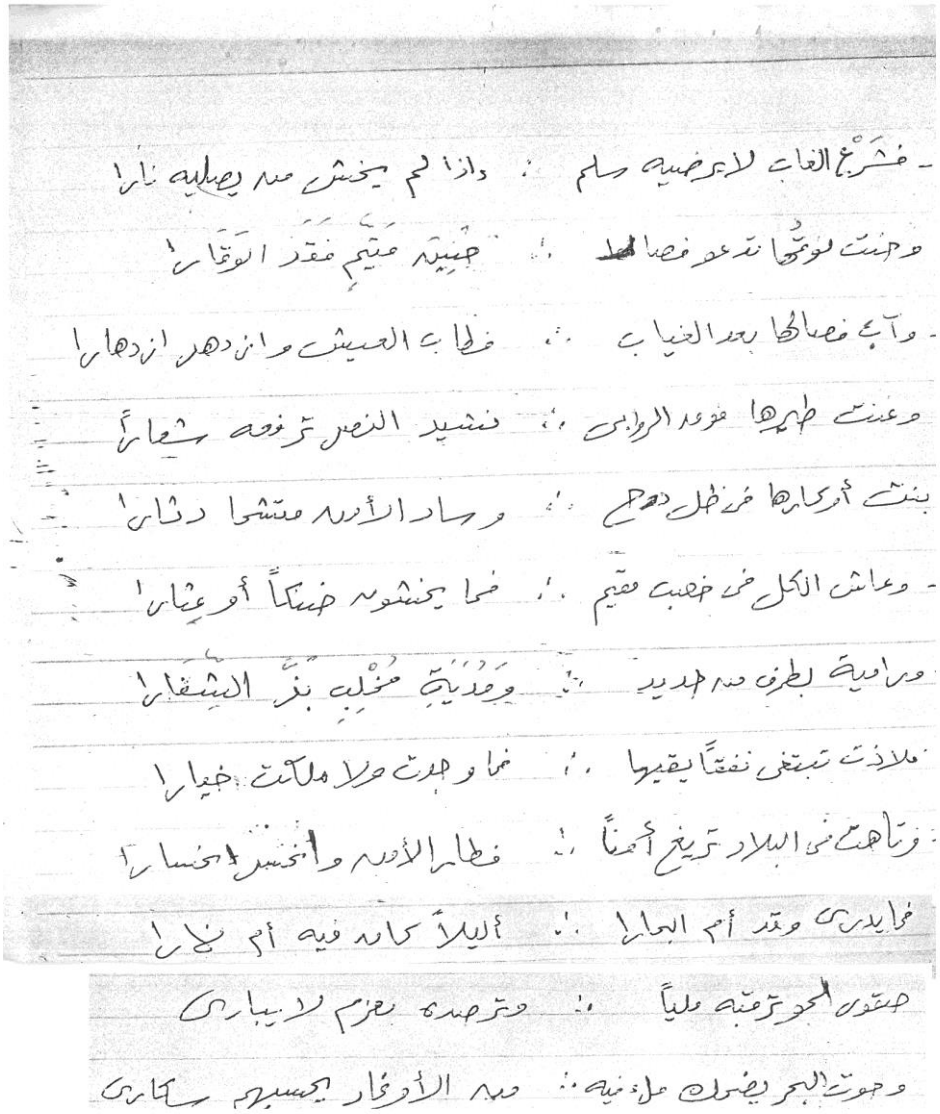

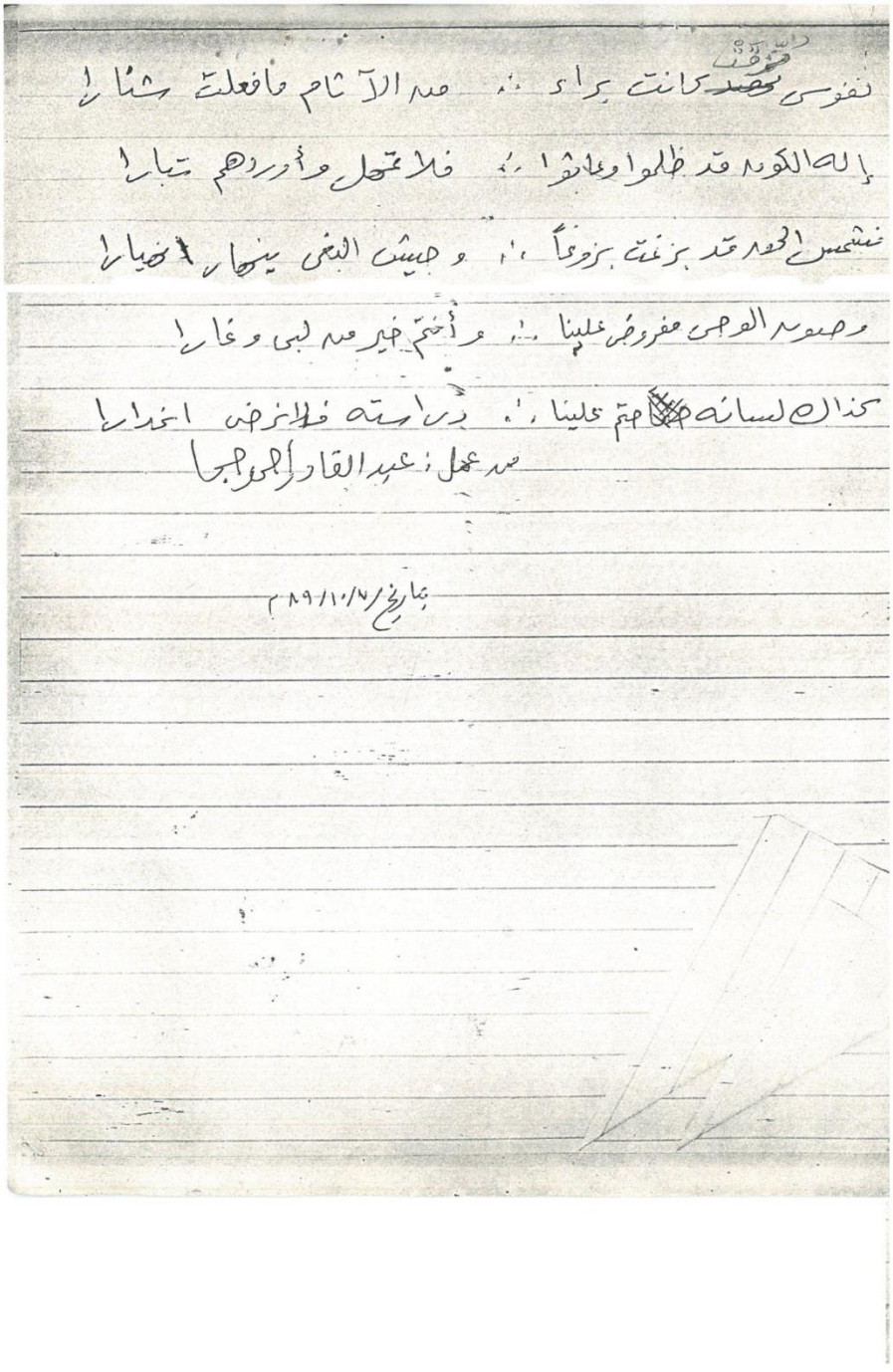
نفوس كانت براء ... من الآثام فافعلت شتاء

إله الكون قد ظلموا وعاثوا ... فلا تمهل وأنزلهم تباء

فشمس المجد قد بزغت بزوغاً ... وعيش البغي ينهار انهياء

وصوت الوحي مفروض علينا ... وأختم خير من لبى ونادى

كذا لسانه صلى الله عليه وسلم تلينا ... دراسته فلا نرضى اتخاذا

من عمل: عبد القادر المرابط

بتاريخ 1/10/2019م

القسم الثاني (الطبيعة الصامتة عند الشاعر):

يطول بنا النظر ويبعد المسير إذا أردنا الخوض في الحديث عن الطبيعة، ساكنة أو متحركة، فليست الطبيعة من الموضوعات الحديثة في الأدب، فقد وردت على ألسنة الشعراء القدامى، كما أوردها المحدثون، وليس غريبا إذا قلنا: إن جميع عصور الأدب امتزجت بحبِّ الطبيعة، بدءًا مما وصل إلينا من العصر الجاهلي فالإسلامي، فالأموي، فالعباسي، والأندلسي، وصولا إلى الحديث والمعاصر.

أنطق الشاعر الطبيعة وأضاف إليها صفات الأحياء من كلامٍ، وسمعٍ، وسَيْرٍ، وتأمُّلٍ، وتفكير، وفي العصر الجاهلي نجد كثيرًا من شعراء المعلَّقات يخاطبون الطَّلَلَ أو يصفونه أو يَبْكون عليه أو يشْكون إليه، فهذا امرؤ القيس يخاطب الطلل قائلا:

أَلاَ عِمْ صبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي *** وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

(امرؤ القيس: 27).

وفي العصر العباسي نقابل البحتري ـ أكبر شعراء الطبيعة في هذا العصر ـ فنسمعه يقول:

يَا بَرْقُ أَسْفِرْ عَنْ قُوَيْقٍ فَطُرَّتَيْ *** حَلَبٍ، فَأَعْلَى القَصْرِ منْ بِطْيَاسِ

عَنْ مَنْبِتِ الوَرْدِ المعَصْفَرِ صِبْغُهُ *** فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَمَجْنَى الآسِي

(البحتري: 2/ 1135)

ـ قُوَيْق: نهر بحلب، (الحموي: 4/ 417).

ـ طُرَّتَيْ: طُرَّةُ الأرض حاشيتها، وطُرَّةُ كل شيء حرفه.

(ابن منظور:4،1990/ 500).

ـ بِطْيَاس: قرية من باب حلب. (الحموي: 450/1).

وما أجمل الطبيعة في الأندلس! وما أكثر من هام بها وتغنّى بجمالها! فهذا ابن هانئ يقول:

وَقَدْ بَسَطَتْ فِيهَا الرِّيَاضُ دَرَانِكًا *** مِنَ الوَشْيِ إِلاَّ أَنَّهَا لَيْسَ تُرْقَعُ

وَغَرَّدَ فِيهَا الطَّيْرُ بِالنَّصْرِ واكْتَسَتْ *** زَرَابِيُّ مِنْ أَنْوَارِهَا لا تُوشَعُ

(الأندلسي:184،1998).

كذلك كانت الطبيعة من موضوعات الشعر عند الغرب، فهذا الشاعر الألماني **جوته** عرّف الطبيعة بأنها: الفنَّانَة المفرَدة، وهام الشاعر الأمريكي **إمرسون** بمشاهد الطبيعة، وانساب في جمالها المنقطع النظير. (مطر/ 25)

والطبيعة في كل زمان ومكان تأسر الإنسان وتتملَّك عواطفه، فيندمج فيها بكل مشاعره.

وكان من شعرائنا المعاصرين الذين تغنَّوْا بالطبيعة ولها، الشاعر الليبي عبد القادر جحا، فهو من الشعراء الذين اتخذت الطبيعة مساحة كبيرة في شعره، نستمع إليه في قصيدته موضوع الدراسة يقول:

أ صاح قُمْ بنَا وانْظُرْ نُشَاهِدْ *** وَمِيضَ البَرْقِ يَشْتَمِلُ الدِّيَارَا

يُثِيرُ سَنَاهُ مُزْنًا مُثْقَلَاتٍ *** فَصَارَ الوَدْقُ يَنْهَمِرُ انْهِمارَا

وَدَمْدَمَ رَعْدُهُ فِي كُلِّ دَوٍّ *** فَعَمَّ الغَيْثُ وانْتَشَرَ انْتِشَـارَا

يتضح جليًّا شغف الشاعر بالطبيعة وهيامه بها، من خلال دعوته أصحابه للنَّظر، وليس لمجرد النظر، بل للمشاهدة، زيادة في المتابعة والاهتمام بالمشَاهِدِ وأهميتها.

- وردت في الأصل (أ صاحي)، والأصل حذف الياء؛ لأن الكلمة مرخمة.
- **وميض البرق:**

متابعة ما يكون بعد البرق ـ وهذا معروف ـ من نزول غيث يدخل السرور والفرح على قلوب الخلائق، فالمنظر المشَاهَدُ غاية في الجمال، والمنظر الذي يأتي ناتجا عنه أجمل وأجمل، وأنفع وأفيد، فالغيث نافع بإذن ربه، وقد استعمل لفظة غيث، ولم يستعمل: مطر؛ لأن الأول لا يكون إلا خيرا، والثاني قد يكون خيرا وقد يكون غير ذلك:(وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ) (الآية173، الشعراء).

والملاحظ تأثر الشاعر بأسلوب القرآن الكريم، حيث ورد في قصيدته ما يؤكد ذلك، مثل قوله:

إِلَهَ الكَوْنِ قَدْ ظَلَمُوا وَعَاثُوا ** فَأَمْهِلْهُمْ وَأَوْرِدْهُمْ تَبَارَا

- **مُزْن:**

وفي استعماله للفظ مزْن معنى غاية في الروعة، فإنها وإن كانت تعني السحاب الذي يمطر أو قد يؤدّي إلى المطر، نراه يصِفها بقوله: مُثْقَلات ؛ ليكسبها معنى أدائها الحاجة المرْجُوَّة منها على وجه السرعة، وهي نزول الغيث النَّافع للخلائق التي تنتظره، وأكّد هذا بالمفعول المطلق (ينهمر انهمارا).

نتيجة طبيعية للبرق والمزْن المثْقلَة، التي عَمَّ غيثها وانتشر في أودية البلاد حتى إنها طَمَّت وفاضت بعد أن انهمرت وانتشرت مندفعةً إلى أن استقرّت في القَرَار،" القَرار والقَرارة من الأرض: المطمئن المستقر..، وقال أبو حنيفة: القَرارة كل مطمئن اندفع إليه الماء فاستقرَّ فيه، قال: وهي من مكارم الأرض".

(ابن منظور، 1990، 5/ 85).

من الملاحظ أن الشاعر قد تعرّض في هذا الحديث ـ على عادة الشعراء الذين تحدَّثوا عن الماء ـ إلى ذكر السيل (طَمَتْ وفَاضَتْ) كما ذكره وتَلَذَّذ به أولئك الشعراء، قال:

فَأَوْدِيَةُ البِلاد طَمَتْ وفَاضَتْ *** وَأَفْعَمَتِ الأَبَاطِحَ والقَرَارَا

ويقول عنترة:

إِذّا مَا مَشَوْا فِي السَّابِغَاتِ حَسِبْتَهُمْ *** سُيُولًا وَقَدْ جَاشَت بِهِنَّ الأَبَاطِحُ

(عنترة: 50)

ويقول البحتري:

جَارٌ لِدِجْلَةَ يَجْرِي مِنْ نَدَى يَدِهِ *** تَيَّارُ بَحْرٍ عَلَى تَيَّارِهَا طَامِ

(البحتري: 4/ 2098).

وإن اختلفت الموضوعات لكنّ الطبيعة المائيّة تشترك في ألفاظها على مختلف العصور.

- **الربيع:**

وهو نتاج طبيعي للغيث والسيول التي فاضت بها الأودية:

وَأَوْرَقَ عُودُهَا بَعْدَ الذُّبُولِ *** وَ أُلْبِسَ فَوْقَ سُنْدُسِهِ النُّوَارَا

من أجمل المناظر التي حرَّكت الشعراء اكتساء الأرض بالخضْرة والأزاهير، فيُسْرِحون الطّرْفَ، ويُعَبّرُونَ بالحرف، ويُبْدِعُون في الوصف، وأيًّا كانت الكلمات والموضوعات المراد وصفها أو التحدث عنها، فإنَّ جمال الربيع يظَلُّ العامل المشترك، يقول البحتري:

هذِي الرِّيَاضُ بَدَا لِطَرْفِكَ نُورُهَا *** فأَرَتْكَ أَحْسَنَ مِنْ رِيَاطِ السُّنْدُسِ

يَنْشُرْنَ وَشْيًا مُذْهَبًا وَمُدَبَّجًا *** وَمَطَارِفًا نُسِجَتْ لِغَيْرِ الملْبَسِ

(البحتري: 2/ 1179).

فإيراق العود بعد الذبول، رمز للحياة الكريمة بعد حياة ذُلٍّ ومهانة، وهذا ما يريد جحا ذكره من أوَّل بيت في القصيدة، وقد أجاد وأتقن ذلك، وما أروع ذكر النخيل هنا ! ما أروعه نفسًا !، و ما أَطيَبَه ثمرا! و ما أرقاه صفة! فما أوفر حظّ من يشبهه!

وقد وظَّف الشاعر النخلة هنا توظيفا بديعا، جمع فيه بين الرِّفْعة والكبرياء، والسَّماحة والعطاء، والشفافية والنَّقاء:

وَمَا بَخِلَ النَّخِيلُ بِطِيبِ أُكْلٍ *** جَمِيلٍ لَوْنُهُ يَحْكِي النَّضَارَا

ويقف شوقي أمام النَّخْلة الباسقة فيصفها بأجمل الأوصاف، يقول:

أَهَذَا هُوَ النَّخْلُ مَلْكُ الرِّيَاضِ *** أَمِيرُ الحُقُولِ عَرُوسُ العَرَبْ؟

طَعَامُ الفَقِيرِ وَحَلْوى الغَنِيّ *** وَزَادُ المسَافِرِ وَالْمُغْتَرِبْ

(شوقي: 2/ 353)

القسم الثالث(الطبيعة المتحركة)

تعدَّدت صور الطبيعة في الشِّعر العربي وانقسمت، واختلفت توظيفاتها، فموضوع الطبيعة موضوع ممتدٌّ لا حدود له؛ لذلك وجدنا أهل البحث والدراسة قد قسَّموا هذا الموضوع إلى قسمين، كلٌّ له صوره وأشكاله وتصنيفاته ومحاوره، وهذان القسمان هما: الطبيعة الصامتة، والطبيعة المتحركة، تحدثنا أولا عن الطبيعة الصامتة، وننتقل ـ إن شاء الله ـ للحديث عن: الطبيعة المتحركة.

الوجود الحيواني في الشعر العربي انعكاس لبيئة الإنسان العربي، الذي استأنسه تارة، واستعمله تارة، وسيلة لنقله، ولأغراض أخرى تارات وتارات...

اهتمَّ الشاعر العربي بتفاصيل الطبيعة الحيَّة التي تختصُّ بالحيوانات، وبخاصة التي أعانته على تذليل مصاعب الحياة، فألِفُوها وقرَّبوها، ومنحوها عطفهم ورعايتهم.

وتُعدُّ القصائد العربية المخصوصة بالحيوانات من أجمل الشعر، وأظهرِه جِدَّةً وطرافة وحياة، برزت فيها الخصائص الفنيَّة لشعر شعراء هذا النَّوع.

(القيسي: ط1، 1990م).

وهذا عبد القادر جحا يصف الطبيعة المتحركة كما وصف الطبيعة الصَّامتة، وينتهج نهج الشعراء العرب قديما وحديثا، ففي قصيدته ـ موضوع الدراسة ـ وظّف الحيوانَ توظيفًا حيًّا، وكأنَّنا نسمعه كما نراه، كذلك أضفى عليها دلالات وإيحاءات رفعتها إلى مصافِّ القصائد المتقدِّمة في وصف الطبيعة، فيقول:

وَأَجْبَلَ وَحْشُهَا مِنْ كُلِّ خَبْتٍ *** يَرُومُ نَجَاتَهُ مِنْهُ فِرَارَا

الخبت: ما اتسع من بطون الأرض. (ابن منظور: 2/ 27).

- **الوحش:**

على إثْرِ بيته الذي ذكر فيه الرَّعد ودَويَّه، وأصواته المزَلْزِلة ـ رمزا للغضب والثورة ـ ذكر الوحشَ الرَّابضَ في كلِّ مكان، كيف خَشِيَ هذا الغضب العارم، ففَرَّ هاربا من تلك الأمكنة (يقصد البلاد) خوفًا ورعبًا (وهو الوحش)؛ لأنَّ نار الحق متى اشتعلت كانت وبالا على الظلم والظالمين.

قال: أقْفَرتِ الأرض من الوحش، فانبسطت واتّسعت، وفرَّ الوحش طالبًا النَّجَاةَ والسَّلامة، فتَرَكَ الأرض هائئة هادئة.

- **المها:**

يقول شاعرنا:

وَقَدْ سَكَنَ المهَا مِنْ بَعْدِ ذُعْرٍ *** يُرَاعِي رَبْرَبًا مِنْهُ صِغَارًا

لِلْمَهَا في الشعر العربي قديما وحديثا حضور لافت ، وكثيرا ما ارتبط المها بشعر الغزل والوصف والمديح، وذِكْرِ العيون وجمالها، وقد وصفها الشاعر بعدة أوصاف منها الشجاعة، والجرأة، والإقدام، والكبرياء، كما ارتبط ذكرها بالمرأة، يقول جميل بثينة واصفا جمال حبيبته:

لَهَا مُقْلَةٌ كَحْلاءُ نَجْلاءُ خِلْقَة *** كَأَنَّ أَبَاها الظَّبْيُ أَوْ أُمَّهَا مَهَا

(جميل: 119).

ويقول زهير بن أبي سلمى:

تَنَازَعها المها شَبَهًا، وَدُرُّ النُّـ *** ـحُورِ، وَشَاكَهَتْ فِيهَا الظِّبَاءُ

(زهير: 1988م،14).

ويقول ابن سناء الملك:

نَفْسٌ تَحِنُّ إِلَى مَهَا *** تَحْكِي لَهَا آلاَمَهَا

وَيَزِيدُهَا أَلَمًا إِذَا *** هَوِيَتْ بِهَا إِلْمَامَهَا

(ابن سناء: 2/ 286).

ويضيف شاعرنا معنى آخر، وهو ذُعْرُ المها، وخوفها على صغارها، وهي تراقب القطيع، وتنظر في أمرهم، وما يمكن أن يحدث له من جَرّاء الأذى الذي حَلَّ بالبلاد، وهذا المعنى كان قد عرض له البحتري في قصيدته مأساة المتوكّل:

وَلَمْ أَنْسَ وَحْشَ القَصْرِ إِذْ رِيعَ سِرْبُهُ ** وَإِذْ ذُعِرَتْ أَطْلاَؤُهُ وَجَآذِرُهْ

(البحتري: 2/ 1046).

استعمل الشاعران المعنى نفسه، فعبد القادر يرى أن هذه المها كما المرأة الرقيقة المرهفة التي تخيفها الأحداث المؤلمة، وتُحَرِّك فيها ذعرها على صغارها، كذلك كان قد رآها البحتري، ووظفها في معنى شعري بديع.

- **الذئب:**

أَتَتْ ذُؤْبَانُهَا تَعْوِي عُواءً *** لِتَلْتَهِمَ الجَآذِرِ وَ الصُّوَارَا

الجآذر- الصوار: القطيع من البقر الوحشي. (ابن منظور: 4/ 123، 4/ 471).

عُرِف الذئب على مرّ الزمان بخداعه ، وقد صوَّر الشعراء تعامل الإنسان مع الذئب في صورةٍ حَيَّةٍ عكست تنوع العلاقة مع هذا الحيوان، سواءً أكانت رمزا أم حقيقة، كما عكست الصراع الذي عادة ما يكون بين الإنسان والذئب، يقول البحتري:

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى وارْتَجَزْتُ فَهُجْتُهُ *** فَأَقْبَلَ مِثْلَ البَرْقِ يَتْبَعُهُ الرَّعْدُ.

(البحتري: 7/ 744)

وإذا كان البحتري قد جسَّد سرعة الذئب في الانقضاض، وأنَّ اندفاعه سبق عواءه، كما هو الشَّأْن في رؤية البرق قبل سماع دويّ الرَّعد. (عبد الكريم:2005، 76)

فإنَّ عبد القادر جحا أكَّد هذا المعنى عندما جاء بالمفعول المطلق في قوله: تعوي عواءً، جاءت الذؤبان تعوي عواءً لتلتهم بكلِّ شراسة المها وصغارها، وهذه جمالية رمزية تعكس للمتلقي مدى شراسة المستعمر الذي لا يرحم امرأة ولا يعطف على صغير.

- **الناقة:**

وَحَنَّتْ نُوقُهَا تَدْعُو فِصَالاً *** حَنِينَ مُتَيَّمٍ فَقَدَ الوَقَارَا

احتفى الشاعر العربي في الجاهلية بالناقة أيَّمَا احتفاء، لصفاتها العديدة التي تميّزت بها، فهي ابنة الصحراء تحمَّلت وعورتها، وقاومت ظروفها المتقلبة، فقد كانت وسيلة تنْقُل العرب، وتحملهم متى أرادوا السفر والتَّنَقُّل، رفعت عنهم عناء السفر ومشقته.

كانت كذلك أداة للتسلية يفرِّجون بها أحزانهم، ويسْلون بها همومهم، فالإبل عامةً تصِرُّ آذانها إذا حدا في آثارها حادٍ، وتزداد نشاطا وتزيد في مشيها وسرعتها، وهي جسر ينتقلون بواسطته في حديث

النَّسيب الذي يؤلم النَّفس ويؤثر فيها إلى موضوعات أخرى متعدِّدَة، كالحديث عن وصف الرحلة، ومدح من يريدون مدحه، إلخ، وقد سمَّاها العربيُّ النَّعَمْ أو المال. (القيسي:1970/ 98).

ظلّ العربي محبًّا لهذا الحيوان الصحراوي، حتى بعد عيشه في بيئة حضريَّة، وقد شغلت النَّاقة حيّزًا لا بأس به في دواوين الشعر العربي، غِناء ووصفًا.

قال زهير:

تُعَفَّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ وَأَصْبَحَتْ *** يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمِ

(زهير: 1988/ 106)

وقال النابغة :

فَسَلَّيْتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةِ عِرْمِسٍ *** تُخِبُّ بِرَحْلِي تَارَةً وَتُنَاقِلُ

(النابغة: 93)

والمثَقِّب العَبْدِيُّ يقول:

عَرْفَاءَ، وَجْنَاءَ، جُمَالِيَّةٍ *** مُكْرَبَةٍ، أَرْسَاغُهَا جَلْمَدِ

(العبدي: 1971/ 26)

عِرْمِسْ: الناقة الصَّلبة الشديدة، وقيل: الطيِّبة الانقياد(ابن منظور:6/ 138).

عرفاء: النَّاقة مشرفة السنام (ابن منظور:241/9).

وجناء: ناقة تامة الخَلْقِ غليظة لحم الوَجْنَةِ صُلبة شديدة (ابن منظور: 443/13).

مكربة: الحيوان وثيق المفاصل، شديد القوى (ابن منظور:1/ 714).

أما شاعرنا عبد القادر جحا، فلله درُّه ما أجمل الصورة التي رسمها للناقة عندما قال:

وَحَنَّتْ نُوقُهَا تَدْعُو فِصَالًا ** حَنِينَ مُتَيَّمٍ فَقَدَ الوَقَارَا

عندما هدأت أوضاع البلاد، وعاد الأهل والأحبة يتفقَّد بعضهم بعضا، حنّت الناقة إلى فصالها تدعوها إليها ليطمئن قلبها ويهدأ روعها، ومعلوم أن الحيوانات إذا بلغت الفصال تركت أمها، واتخذت قطعان أخرى تبتعد فيها، لكنَّ حنين تلك الناقة وشوقها الذي أصابها بالألم جعلها تهرع إلى تلك الفصال تبحث

عنها وتدعوها، كما هو المتيَّم الذي أفقده الوجد والشوق وَقَارَهُ عندما التقى بحبيبه، صورة أبدع الشاعر رسمها، فأسْمَعَنا صوت الناقة، وصوَّر حركتها مع فصالها.

ومما يزيد الصورة جمالا قوله:

وَآبَ فِصَالُهَا بَعْدَ الغِيَابِ *** فَطَابَ العَيْشُ وازْدَهَرَ ازْدِهَارَا

وَكَأَنَّ الشَّاعر يتحدث عن ثورة السابع عشر من فبراير، وكأنَّ حِسَّه المرهف يستقرئ الغيب، فقد عادت الفصال بعد الغياب، وهَدَأ حنين الأم التي الْتاعت لفقد الأبناء، وهدأت نفوس الأهل والأحبَّة بهذه العودة، فطاب العيش وهنأت الحياة وازدهرت، مؤكدا ذلك بالمفعول المطلق" وازدهر ازدهارا" ليدلل على أن الازدهار وقع وتأكد وجوده بكل قوة.

- **الطير:**

وَغَنَّتْ طَيْرُهَا فَوْقَ الرَّوَابِي ** نَشِيدَ النَّصْرِ تَرْفَعُهُ شِعَارَا

حفل النتاج الأدبي بمادة لغوية لا بأس بها عن الطير وأسمائه وكُنَاه، وكل ما يتصل به، وتغَنَّى الشعراء به، وسطَّروا في ذلك شعرا جميلا ما زال متداولا حتى الآن، وهناك مؤلفات تناولت الطير وغيره من الحيوان، مثل(الحيوان للجاحظ) و(حياة الحيوان للدُّمَيْرِي)، و(عجائب المخلوقات للقزويني)، وغيرها(الهاشمي/ 22).

يقول ذو الرِّمَّة:

من آل أبي موسى تَرَى النَّاسَ حولَه ** كَأَنَّهُمُ الكِرْوِانُ أَبْصَرْنَ بَازِيَا

(ذو الرمة: 290/1995).

وقال الشماخ الذبياني:

نَمَاهَا العِزُّ فِي قَطَنٍ نَمَاهَا ** إِلَى فَرْعَيْنِ فِي وَكْرٍ رَفِيعِ

(الشماخ: 228).

قطن: جبل بنجد لبني أسد. (الحموي: 4/ 374).

وقد أجاد جحا في حديثه عن الطير عندما قال:

وَغَنَّتْ طَيْرُهَا فَوْقَ الرَّوَابِي ** نَشِيدَ النَّصْرِ تَرْفَعُهُ شِعَارَا

بعد عودة الغائب ولَمّ الشَّمل وطيب العيش وازدهاره غَنَّت الطير، وصدحت فوق الرَّوابي رافعة راية النصر شعارا، وقد شعر الجيل الجديد ـ الجآذر، والفصال ـ بالحرية، وعاشوها بعد أن كانوا مكبَّلين مقهورين، وتحولت تلك الصحارى إلى روابٍ غنَّاء، عزموا على بقائها دوما هكذا، وألا تعود إلى سابق عهدها في الظلم والقهر، وكان شعارهم حرية وانتصارا مهما كان الثمن.

وقد تمثَّلت الصور التي رسمها الشعراء العرب القدامى للطيور في جوانب كثيرة ومتعددة، واستلهموا منها مشاعر مختلفة، منها مثلا: مشاعر القوة والسيطرة، ومنها الحنين والعطف، والتشاؤم والخوف، والقِلَّة والضعف، وربَّما هذه الأخيرة هي ما قصدها شاعرنا هنا، فقد جاءت الطيور أخيرا، بعد أن استتبّ الأمن وطاب العيش، وعمَّ الرَّغَد والرفاه؛ لأنها لم تكن لتحقق كل هذا وهي الكائن الضعيف، لولا مَنْ تسَبَّبَ ـ بعد قدرة الله ـ في الأمان والازدهار، فما كانت لتعود وتبني أوكارها وتغنِّي مصمِّمَة على المحافظة على هذا العيش المزدهر.

القسم الرابع(الإيحاءات الدلالية)

أولا الصوت:

كان الشعراء وما زالوا يفصحون عن مهارتهم في جوانب كثيرة من شعر الطبيعة، فكما وجدنا إبداعهم في الوصف والصورة، وجدنا ذلك أيضا في الإيحاءات الدلالية، وقد أتاحت لهم هذه المهارة والبراعة تنسيق الموضوعات التي يعالجونها، والأفكار التي يطرقونها، وحسن الانتقال بينها، فهم لا يطرحون أمام المتلقي كل ما يفد على خواطرهم من المعاني، بل يقلبونها ثم يصقلونها، ثم يتخيرون منها ما يتفق مع المعنى المقصود، وهذا عند القدامى والمحدثين، فكُلٌّ كانت له القدرة في التركيز، وحشد المعاني في الألفاظ القليلة.

إن للصوت دورا مهما في الإيحاءات الدلالية للمعاني، وتصويرها تصويرا إبداعيا مهمًّا، كما أن الوزن والقافية والصورة والجرْس هي تعبير عن الحالة الشعورية المسيطرة على الشاعر لحظة نظمه للقصيدة (بدوي: 101)، فيجعل التجربة الشعرية عنده تنبض بالحياة نتيجة اشتراك الأمور السالفة الذكر(الوزن ـ القافية ـ الصوت ـ الصورة ـ الجرس) صورة تزداد حدَّة وعمقا وفاعلية يراها ويسمعها المتلقي ويُبْهَرُ بها كما أرادها

الشاعر، مما يُحْدِث التأثير النفسي الإيجابي الذي أراده الشاعر، وهذا ما عكسه عبد القادر في قصيدته التي هي محل الدراسة، فقد نوَّع بين الأصوات جهرا وهمسا، ليعكس صورا فنشاهدها ونسمعها، وكأنَّ القصيدة شاشة تلفاز نحيا معها بكل مشاعرنا وانفعالاتنا، ففي قوله:

وَدَمْدَمَ رَعْدُهَا فِي كُلِّ دَوٍّ ** فَعَمَّ الغَيْثُ وانْتَشَرَ انْتِشَارَا

صورة نسمع فيها صوت الرعد مُدَوٍّ مُجَلْجِل، ونرى الغيث يهطل وينتشر، والشين حرف يخرج من وسط اللسان مع ما يُحاذيه من غار الحنك، ومن صفاتها أنها رخوة متفشية منفتحة، وهذه المعاني تتفق تماما مع ما أراده الشاعر، فالتفشي هو انتشار الهواء الحامل للصوت داخل الفم، (مدونة قرآنيات 2012م، quraneiat.blogspot.com)، وهي رخوة، والرخو اتساع العيش وهناؤه، تماما ما يقصده الشاعر بعد هطول الغيث وهو انتشار الخير وعموم الهناء، فاتفقت الأصوات مع المعاني، وزاد في جمال المعنى تكرار الفعل بصيغة المفعول المطلق تأكيدا لما ذهب إليه.

ويسمعنا الشاعر صوتا آخر يوضح من خلاله ظلم العدو الجاثم على الصدور وقهره وشدَّة قسوته، بل وشراسته:

أَتَتْ ذُؤْبَانُهَا تَعْوِي عُوَاءً ** لِتِلْتَهِمَ الجآذِرَ وَالصُّوَارَا

فاستعماله للفعل تعوي تأكيد لتلك المعاني ـ المشار إليها ـ ، ومن صفات العين أنها مجهورة، ومخرجها من وسط الحلق تتذبذب فيه الأوتار الصوتية، والواو مخرجه من الجوف، ومن صفاته الجهر، والياء المدّيَّة تخرج من الجوف، ويتذبذب فيها الوتران الصوتيان كذلك.(مدونة قرآنيات:2012م و بشر:87 ـ 133).

من هنا كانت الصورة مرئية مسموعة كما عاشها الشاعر وأراد أن ينقلها للمتلقي، فمن يسمع صوت الذئب يعوي يفزع لا محالة؛ إذ إنَّ هذا الصوت الموعوع ينبئ عن افتراس لا محالة، ويزيد من قوة هذا المعنى تأكيد الفعل ب(عواءً).

لذلك نقول: إن الشاعر قد أبدع فيما ذهب إليه.

وإذا سمعنا قوله:

وَحَنَّتْ نُوقُهَا تَدْعُو فِصَالاً *** حَنِينَ مُتَيَّمٍ فَقَدَ الوَقَارَا

سمعنا فيه صوت الناقة التي تدعو صغارها وترعاها، وهذا المعنى له من الرِّقة والعذوبة ما يجعل الشاعر يختار أصواتا مهموسة رخوة منفتحة، وهذه من صفات الحاء، فالحاء مهموسة لضعف الاعتماد على مخرجها مما يؤدي إلى اهتزاز الوترين الصوتيين بضعف، ورخوة يجري صوتها جريانا تاما، وغير ذلك فمخرجها وسط الحلق، والمعنى الذي يتحدث عنه الشاعر نوق أمهات ترعى صغارها وتدعوها في اشتياق إليها وخوف عليها، كمن ذهب الحب بعقله، ويزيد المعنى رقة باختياره حرف النون المعروف بأنه من حروف الترقيق، وقد وُفِّقَ الشاعر في اختياره هذا ـ كما نرى ـ ؛ إذ الأم والحب والصغار معانٍ في غاية العذوبة والرِّقَّة والهيام والخوف على الحبيب والاهتمام به، ويزيّن معناه هذا تكرار الفعل بصيغة المفعول المطلق المبيّنِ للنوع.

ونسمع صوت الضحك متفشّيًا شديدًا عاليًا في قوله:

وَحُوتُ البَحْرِ يَضْحَكُ مِلْءِ فِيهِ ** مِنَ الأَوْغَادِ يَحْسَبُهُمْ سُكَارَى

جاء هذا الصوت من اجتماع الضاد والكاف في لفظة الضحك، وقد عكس هذا في صورة مجازية أتى بها على هيئة استعارة مكنية، أعطت التصوير قوة وتأثيرا في النفس، ووضوحا يُظهِر معالم الصورة؛ لاستعانته بالموسيقى المنبعثة من بيان اللفظ وانسجام المعنى واتفاق الحركة والصوت.

ويستعمل الشاعر حرف الرَّاء لما فيه من جهورية وقوة، ولذلاقة مخرجه من طرف اللسان، فيعطي انطلاقة قوية مجلجلة (مدونة قرآنيات 2012م)، وهذه معانٍ إيحائية عكست حال الشاعر في موضوع قصيدته، وربما كان صوت هذا الحرف الذي اختاره رويًّا للقصيدة هو ما زادها قوة ومعنى.

" إن القصيدة الرائية من أكثر القصائد شيوعا في الشعر العربي، نظرا إلى كثرة الكلمات المنتهية بحرف الراء"(يعقوب: 1991،245).

ثانيا الصورة:

يمكننا وصف الشاعر بالرَّسَّام الذي يرسم بريشته لوحات غاية في الجمال، تكاد بإيحاءاتها الدلالية نراها ونسمعها، كأنها كائن حيٌّ يعيش بيننا، نرى حركته ونسمع صوته، ذلك أن الشاعر يسعى من خلال أحاسيسه وعواطفه إلى نقل تجربته الشعرية ورسم دقائق تفاصيلها؛ لأن الصورة كما عُرِفت قديما وحديثا

هي: قَوام العملية الأدبية، تضفي على النصِّ أبعادا فنية جمالية تنعكس على المتلقِّي روعة ولذة واستماعا، وتزيده تشويقا وحضور ذهن، وتنقله من عالم العقل المجرَّد إلى عالم الحسِّ الملموس، معتمدة على الخيال، الذي هو أكثر العناصر فاعلية في تشكيل الصورة.

وقد أكد هذا أهل الاختصاص، وذهبوا إلى أن الصورةَ التي هي الجوهر الثابت والدائمَ لها مفهومان: قديم، وحديث، فالمفهوم القديم لا يتعدى حدود التشبيه والمجاز، والمفهوم الحديث يتمثَّل في الصورة الذهنية والصورة الرمزية(عبد الكريم:167).

وعلى المفهوم الحديث لم تعد الصورة مجرد تزيين أو زخرفة للنص الشعري، إنما هي معيار لعبقرية أصلية قامت بتشكيلها عاطفة سائدة مع مجموعة من الأفكار والصور المترابطة، يسعى الشاعر من خلالها إلى تحقيق التأثير الممتع للمتلقِّي، من خلال بذل جهد ذهني للوصول إلى رمزية ما قصده ذلك الشاعر المبدع، وهذا قد تعجز اللغة العادية عن توصيله. (الورقي: 1983م، 93).

وعند استقصائنا للصورة الواردة في القصيدة لاحظنا أن أغلبها ينتمي للصورة القديمة(التقليدية)، وربما يرجع هذا إلى أن الشاعر جحا كلاسيكي النزعة.

وقد تميزت صوره بالوضوح والقرب والبعد عن الإيغال في الخيال أو التعقيد ، يقول:

وَأَوْرَقَ عُودُهَا بَعْدَ الذُّبُولِ ** وَأُلْبِسَ فَوْقَ سُنْدُسِهِ النُّوَارَا

هنا يرسم الشاعر صورة واضحة جليَّة في استعارة يعكس من خلالها حسن الربيع وجمال الأرض في وقته، فهو يشبِّه العود بالإنسان الذي لبس لباسا جميلا عكَسَ صحَّته وجماله بعد مرض ألمَّ به، وحذف الإنسان وأتى بشيء من لوازمه وهو اللباس، وأطلقه على المشبه من باب المجاز على سبيل الاستعارة المكنية.

هذه صورة بصرية تظهر الانسجام بين الرائي ومنظر الربيع وجماله الأخَّاذ.

أما الصورة اللونية فتتضح في لون السندس في البيت السابق، وكذلك في هذا البيت الذي يقول فيه:

وَ مَا بَخِلَ النَّخِيلُ بِطِيبِ أُكْلٍ ** جَمِيلِ لَوْنُهُ يَحْكِي النُّضَارَا

فهو يشبه لون البلح زمن اصفراره بلون الذهب البرَّاق، وفي هذا جذب لافت للُبِّ المتلَقِّي.

ونجد للصورة الصوتية مكانا أيضا عند جحا، فيقول في البيت التالي:

وَدَمْدَمَ رَعْدُهَا فِي كُلِّ دَوٍّ ** فَعَمَّ الغَيْثُ وانْتَشَرَ انْتِشَارَا

وكأننا نسمع دويَّ الرعد الذي يتحدث عنه الشاعر في صوت مدوٍّ غاضب ، قادم من بعيد. (القيسي : 60).

ونسمع عواء الذئب في بيته الذي صوَّر فيه العدو بالذؤبان، فيقول:

أَتَتْ ذُؤْبَانُهَا تَعْوِي عُواءً ** لِتَلْتَهِمَ الجَآذِرَ والصُّوَارَا

وقد اجتمعت الصورتان(الصوتية والبصرية) في هذا البيت لتقوية المعنى وزيادة التأثير في المتَلَقِّي.

وفي القصيدة ـ موضوع الدراسة ـ كان جحا كرسام نقل مشاهده المرئية من الطبيعة بلغة ملونة بريشة ألوانه الخاصة، والرأي أن التصوير" في بعض حالاته يمتزج بتلوين خفيف لحالات النفس...، إن الفنان الشاعر كان يجمع بين متطلبات العين الباصرة، ومتطلبات النفس الشاعرة، وهذا ما يفسر امتزاج الطبيعة وألوانها بموضوعات نفسية كالعشق والهيام، أو المدح والهجاء".

(فواز: 2012م،232).

وعند امتزاج لون الطبيعة بلون النفس نجد جحا يعبّر عن هذا المعنى بقوله:

فَمَا يَدْرِي وَقَدْ أَمَّ البِحَارِا ** أَ لَيْلًا كَانَ فِيهِ أَمْ نَهَارَا

في هذا البيت يستوي عنده لون الليل مع ليل النهار؛ لأن النفس التي يتحدث عنها مُظْلِمَةً مغْتِمَة بسبب هزيمتها.

والملاحظ على هذه القصيدة أنها تحفل بالصور ذات الطابع البياني:

- التشبيه في قوله:

فَشَمْسُ الحَقِّ قَدْ بَزَغَتْ بُزُوغًا ** وجَيْشُ البَغْيِ يَنْهَارُ انْهِيَارَا

" شمس الحق " تشبيه بليغ تم بواسطة إضافة المشبه به إلى المشبه.

- الاستعارة في قوله:

وَحُوتُ البَحْرِ يَضْحَكُ مِلْءِ فِيهِ ** مِنَ الأَوْغَادِ يَحْسَبُهُمْ سُكَارَى

فالضحك من صفات الإنسان، وأطلقه مجازا على الحوت من قبيل الاستعارة المكنية.

وكذلك قوله:

ومَا بَخِلَ النَّخِيلُ بِطِيبِ أُكْلٍ ** جَمِيلٍ لَوْنُهُ يَحْكِي النُّضَارا

فالبخل من صفات الإنسان حقيقة، غير أنها أُطْلِقَت هنا على النخيل مجازا على سبيل الاستعارة المكنية أيضا.

- الكناية في قوله:

صُقُورُ الجَوِّ تَرْقُبُهُ مَلِيًّا **وَتَرْصُدُهُ بِعَزْمٍ لَا يُبَارَى

قصد الشاعر بصقور الجو الطيارين؛ لوجود علاقة تلازم بينهما (كناية عن موصوف).

الخاتمة

الطبيعة بكل صورها وألوانها تثير عاطفة في نفس الشاعر، وتصنع داخله جوا مناسبا يمنحه القدرة على القول، إنها تمده بالعواطف والانفعالات التي تمكنه من التعبير عما يحتبس في نفسه من الإحساسات، وهو في الوقت ذاته يبعث الجو المناسب للمتلقي الذي يجد فيما يسمع شبها لما يحس به، فيُنشِئ الشاعر بهذه البداية لنفسه وللمتلقي حالة شعورية مليئة بالعواطف والانفعالات، واستعدادا للإنشاد أو الاستماع أو المتابعة، وهذا غاية ما يريد الوصول إليه.

إضافة إلى ذ لك لاحظنا في هذه الدراسة:

ـ أن كثرة الألفاظ التي استعملها الشاعر في وصف الغيث النافع جاءت من منطلق أهمية الغيث والماء في الحياة، أو لشدة احتياج المخلوقات له، وهذا ليس غريبا، فقد اهتم العرب بالماء؛ لأنه أساس لحياتهم الصحراوية، وقد أُلِّفَ قديما عديد الكتب في مياه العرب، مثل: كتاب الأصمعي في مياه العرب، وكتاب ابن الأعرابي في البئر.

ـ أن اللوحات الشعرية التي يصنعها أو ينتجها الشعراء هي منهج إبداعي بصيغ بلاغية، تظهر في مشهد جمالي، يعكس اتجاها فكريا بأسلوب فنِّي يميزه صرح لغوي بنته تجربة شعورية بتقنية عصرية تحمل الرؤى، وتنقل الخطاب والرسائل.

أما عن الشاعر خاصة فقد لاحظنا:

ـ تأثره بأسلوب القرآن الكريم ، كما في قوله:

إِلَهَ الكَوْنِ قَدْ ظَلَمُوا وَعَاثُوا ** فَأَمْهِلْهُمْ وَأَوْرِدْهُمْ تَبَارَا

ـ مكانة الأم العظيمة التي تحتلها في الحياة، يتضح ذلك من خلال أبياته، فهي نبع الأمومة، ومصدر العيش الهانئ، والحياة الرغدة، تسعى إلى الألفة والمحبة وتدعو إليها.

ـ أن الشاعر ينتمي إلى المدرسة الكلاسيكية المجدِّدة، من خلال أسلوبه في قصيدته.

هذا والله أدرى وأعلم، وصلى الله وسلم على القائد المعلم، والحمد لله العليم الأكرم.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

• جحا. عبد القادر. قصيدة " أ صاح قم" بحر الوافر مخطوط.

ابن سناء الملك. *الديوان*، نصر. م، ونصَّار. ح (1969م) دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

ابن منظور. ج(1990) *لسان العرب*، دار صادر، بيروت ط1/.،

ابن هانئ الأندلسي.*الديوان*، طباع .ع (1998م) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1.

أحمد شوقي. *الشوقيات ديوان أمير الشعراء*، طباع .ع (د. ط)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

امرئ القيس ، *الديوان*، أبو الفضل . م، (1958م)، ، دار المعارف، ط 4.

البحتري. *الديوان*، الصيرفي ح(د.ط) دار المعارف بمصر.

بدوي . م (1998م)، *كولردج*، دار المعارف القاهرة.

بشر. ك (د. ط)، *الأصوات العربية*، مكتبة الشباب.

جحا .ع (2019م)، *السيرة الذاتية للشاعر، و لقاء مباشر في منزل الأسرة*، الإثنين 15 / 4 / 2019م، الساعة الخامسة مساء.

جميل بثينة . *الديوان*، زراقط ع (1989م) دار وكتبة الهلال، بيروت . لبنان، ط1.

الحموي .ي (د. ت.ط)، *معجم البلدان*، دار صادر بيروت.

الدَّاية . ف (2012)، *جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي*، دار الفكر المعاصر.

ذي الرمة. *الديوان*، بسج، أ (1995م) ، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان، ط1

زهير بن أبي سلمى. *الديوان*، فاعور ع (1988م) دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، ط1.

السيد . م ، *أسلوبيات علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات*، محمود حسن إسماعيل نموذجا، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي pdf.

فوَّاز. ل (2012)، *الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري*، مجلة كلية التربية الأساسية الثالث والسبعون.

القيسي. ن (ط1/ 1970م)، *الطبيعة في الشعر الجاهلي*، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

الكاتب س، و الكاتب أ(د. ط)، *شرح ديوان عنترة بن شداد*، دار مكتبة الحياة، بيروت . لبنان .

المثقب العبدي. *الديوان*، الصيرفي. ح (1971م) جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية.

مدونة قرآنيات، quraneiat.blogspot.com.

النابغة الذبياني. *الديوان*، طباع .ع (د. ط) دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، د. ط.

الهاشمي ح(2014م)، *مخاطبة الطير في الشعر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري*، دراسة نقدية تحليلية لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد، جامعة أم القرى.

هجرس. ع (2010)، *الطبيعة في شعر البحتري*، وصف الذئب أنموذجا، جامعة الحاج لخضر، باتنة . الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، رسالة ماجستير.

الورقي س(1983م)، *لغة الشعر العربي الحديث*، دار المعارف، ط2.

يعقوب، إ (1991م)، *المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر*، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان" ط1.